



بقلم: د. رانيا فرح

www.esoteric-lebanon.org

الزهايمر أسبابه الباطنية



بحث في جذور الأمراض المزمنة عامة والزهايمر خاصة

أما العقل، فهو أداة الوعي في الكيان الإنساني. بمعنى آخر، إن أي خلل يطرأ على الدماغ يكون قد نشأ أصلاً في العقل. ونتيجة نشوء الخلل يعود إلى الإنسان، إلى طريقة التعاطي الخاطئة مع نفسه، مع الآخرين ومع مجريات الحياة.

على صعيد آخر، معلوم أن الأمراض المزمنة، وخاصة الدماغية التي تلازم المريض كحالة دائمة، تعتبر طبياً الأكثر تعقيداً إلى حد الإعجاز أحياناً. ونرى أن نسبة الشفاء منها عبر العقاقير والحقن ضئيلة، وضئيلة جداً. وهذا ما يثبت أنه واقع الحال في مرض الزهايمر. إذ إنه حتى يومنا هذا لم يكتشف علاج شافي له.

فبالرغم من أن العقاقير قد تحسّن من وضع المريض، إلا أنها على ما يبدو تسكن النتيجة فقط ولا تعالج السبب، فلو كانت تعالج السبب الحقيقي، لاستطاع المريض استعادة عافيته كلياً وبالتالي تمكن من التخلي عنها (العقاقير). ناهيك أن تناول العقاقير لا يعني أبداً عدم ظهور عوارض هذا النوع من الأمراض مجدداً وتكراراً في حياة المرء. كما وأنه لا ينفي التدهور الصحي السريع الذي يصيب المريض. ولعل تفاوت تظهُر المرض، تفاوته، ومدى التجاوب مع العقاقير بين مريض وآخر يدخل في صلب الخصوصية، الخصوصية التي

في البدء، ومن ثم تتوسع لتؤدي إلى نشوء فراغات في الدماغ، والتي تعطل بدورها مسار الرسائل العصبية. فعندها تتفاقم عوارض مرض الزهايمر، ويفقد الدماغ مظهره.

تشرح علوم باطن الإنسان (الايوزوتيريك) والتي تبحث دوماً عن الأسباب الخافية لتعليل النتائج الظاهرة لأي مرض أو بحث، فتؤكد على ما يقوله الطب أن مرض الزهايمر هو مرض قد نشأ في الدماغ قبل ظهور عوارضه الحسية، وإنما تضيق أن جذور المرض قد تكونت في النفس قبل أن تظهر عضوياً في الدماغ. كما ويؤكد أن الدماغ ليس العقل، بل أدواته في الجسد.

لعل أكثر ما يشغل بال الإنسان اليوم ويُقلق راحته ويقض مضجعه هو خوفه من التمرّض للمرض، خاصة في ظل تفاقم الأمراض المزمنة لا سيما السرطان وأمراض الدماغ والقلب والكلى إلى ما هنالك... ناهيك عن الأمراض النفسية. فكثر من الأمراض غالباً ما تكون أسبابها خافية على الجسم الطبي لأنها أسباب باطنية محض. فأي مرض قبل أن يتظاهر في الجسد على شكل عوارض تساعد في التشخيص الطبي،

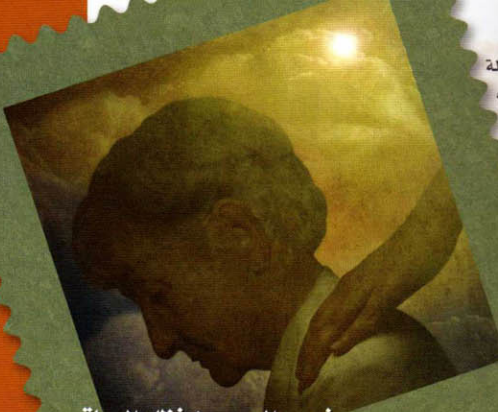
يكون قد تملك من أحد أو من بعض أعضاء الجسد.

ولواخذنا مرض الزهايمر على سبيل المثال، فقد اكتشف العلماء وجود صفائح من البروتين داخل الخلايا العصبية وخارجها في الدماغ. هذه الصفائح والتكتلات تسبب موت الخلايا في مركز الذاكرة والنطق



الفكر السلبي ينعكس على صاحبه سلباً قبل أن يطل الآخرين

العلوم الباطنية الإنسانية
تؤكد أن سبب وجود المرض، هو الإنسان نفسه - أي نتيجة تصرفاته



خروج المرء عن نظام الحياة وقوانينها قد يولد أمراضاً وألاماً

الجسدية والأمراض النفسية.

طريقة التفكير السلبي

وفي حال جاء الخلل في الجسم العقلي، فالسبب هو أسلوب تفكير المرء نفسه أيضاً... فالفكر السلبي ينعكس على صاحبه سلباً قبل أن يطل الآخرين. وأصدق تجربة هي في اختبار نتائج القلق الفكري على الشخص نفسه. فأول ما يشعر به هو انزعاج عام وتوتر، قد يؤدي إلى حالات من الصداع الحاد... وفي هذا الصدد، إن الأمراض العقلية والدماغية المزمنة غالباً ما تكون أسبابها سلبية فكرية متجذرة.

فعلى سبيل المثال، الانغلاق على أفكار الآخرين يعتبر سلبية فكرية، إيذاء الآخرين، الخبث، والمكر والتحايل والمواربة، الخ... هي أيضاً سلبية فكرية. في ضوء ما ذكرناه، هل يمكن الاستنتاج أن خروج المرء عن نظام الحياة وقوانينها قد يولد أمراضاً وألاماً؟ وهل كلما تهادى المرء في انتهاك هذا النظام، تعمق المرض واستشري؟ أيضاً، هل باستطاعة المرء تقادي الخلل الغذائي عبر اتباع نظام متكامل يوفر المغذيات الضرورية للجسد؟ والأهم، هل يستطيع المرء أن يتمتع بصحة

البشرية هي الجسد، الحالة الأثيرية، الجسم الكوكبي، والقسم الأدنى من الجسم العقلي.

والمرض، كما جاء في مؤلفات الإيزوتيريك هو، الخلل الذي يطرأ على شيء ما، فيناقض أو يفسد نظامه. أما عن أسباب المرض، فالعلوم الباطنية الإنسانية تؤكد أن سبب وجود المرض، هو الإنسان نفسه - أي نتيجة تصرفاته.

إن الخلل على صعيد الجسد هو خلل في النظام الغذائي الصحي. أما السبب، فلا بد أن يكون الإنسان... وذلك عن طريق إفراطه في تناول أطعمة معينة والامتناع عن تناول أنواع أخرى من الطعام. فهذا ما يؤدي إلى فقدان التوازن المطلوب في النظام الغذائي، وبالتالي في الجسد... ومن الجدير التنويه إليه أن علوم الباطن تركز على أهمية التنوع في الغذاء كأساس للصحة السليمة.

أما إن كان الخلل على صعيد الجسم المشاعري، فسيبه يعود إلى الإنسان أيضاً. بمعنى أن أسلوب وكيفية



التعامل مع الشؤون أو المصاعب الحياتية هي التي تؤدي إلى حدوث الخلل. فعلى سبيل المثال، التعاطي مع الشؤون الحياتية بخوف وخجل وتردد، القسوة في المعاملة، حب السيطرة، إلى ما هنالك من أساليب أخرى تعتبر سلبية متجذرة في النفس وقد تصبح مسببات أساسية لنشوء الأوجاع

يتمتع بها كل إنسان. نفس هذه الخصوصية بأن كل إنسان هو مخلوق خاص يختلف عن غيره في طريقة التفكير والتعاطي الحياتي، قبل أن نقول في تركيبته الجسدية.

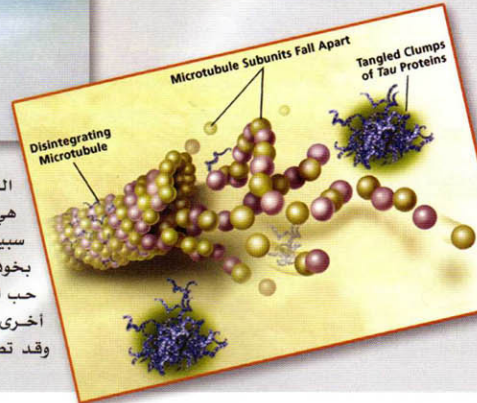
ولا أقضي سرّاً إن قلت إن ما دفعني للولوج في دراسة علوم الإيزوتيريك، هو منطقته العملي الذي أجاب عن أسئلة كثيرة كانت تتوارد إلى ذهني أيام الدراسة الجامعية وبعدها... خاصة تلك التي تتعلق بأسباب الأمراض الدماغية والتي لم أجد جواباً شافياً لها في العلوم المادية الأكاديمية. فالإيزوتيريك لم ينزع أبوابه أمام طلابه وأمام مريدي المعرفة إلا ليرشدكم إلى الحقيقة الملموسة التي يبحثون عنها ويتوقون إلى بلوغها!

والأهم من هذا كله أنه لا يناقض العلم المادي، ولم يناقض ما اكتسبته من معرفة مادية خلال الدراسة والممارسة، وإنما أكمل وما زال يكمل ما توقف عند حدوده العلم. وسبب ذلك يعود إلى أنه يدرس «الجسد المادي، كجزء أو كجزء من كل».

هذا الكل - هو الكيان الإنساني بشقيه الظاهر والباطن الخفي. فالباطن هو أصل وجود الظاهر، وفيه تكمن الأسرار والحقائق وتكمن أيضاً أسباب الأمراض ووسائل العلاج. فالإنسان، جسد وروح وبينهما عدة مكونات باطنية خفية تصل بينهما وتُدعى «بأجهزة وعي»، أو «بالأجسام الباطنية»، الأثيرية التكوينية. عندها سبعة، ستة منها باطنية أو خفية غير مرئية، وسابعها الجسد المادي الكثيف الذي يحتويها ويحفظها متماسكة. وهذه الأجهزة الخفية هي الجسم الأثيري (أو aūra) الذي يلي الجسد المادي مباشرة، يليه الجسم الكوكبي (المشاعر)، ثم الجسم العقلي بضميه (الأدنى والأعلى)، يليه جسم المحبة، ومن ثم جسم الإرادة وصولاً إلى الروح، أو الشعاع الروحي الجوهر.

أسباب أصول المرض

وبالعودة إلى أصل المرض وجذوره، موضوع البحث، يؤكد علم الباطن الإنساني من خلال مؤلفاته الواحد والأربعين حتى تاريخه بأن «المرض ينشأ غالباً في النفس». ثم يظهر في الجسد. ولن يشفى كلياً إلا عندما يتلاشى (السبب) من النفس.. والنفس





نفسية جيدة عن طريق العيش الإيجابي؟

طبعاً، نعم. إن الإنسان طبيب نفسه وما عليه سوى التخلص من سلبيات النفس الجسدية، والمشاعرية، والفكرية وتحقيق التوازن في جميع أوجه الحياة المعاشة.

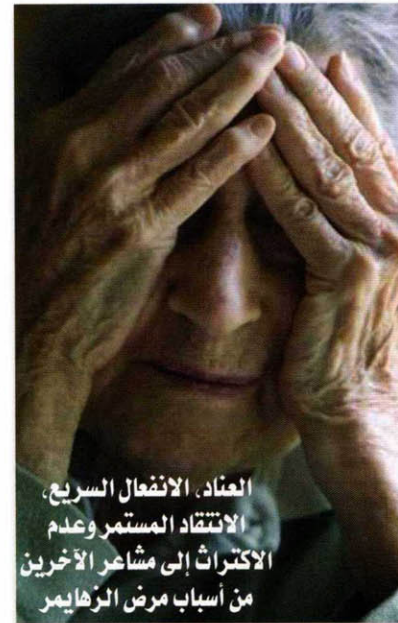
فلو تفكرنا بأسباب الخلل والذي يولد أمراضاً جسدية ونفسية (مشاعرية وفكرية)، لوجدنا أن جميعها تبدأ من داخل الإنسان - من باطنه. وتحديداً من مستوى وعي المرء نفسه، إن على صعيد الجسد (الغذاء) أو على صعيد المشاعر أو الفكر. علماً أن مؤلفات علوم الايزوتريك

الإنسان طبيب نفسه وما عليه سوى التخلص من سلبيات النفس الجسدية، والمشاعرية، والفكرية وتحقيق التوازن في جميع أوجه الحياة المعاشة

«أسرار تكوين الجسم البشري...»، و«أعرف قلبك»، ومحاضرات في الايزوتريك بأجزائه الأربعة، تستفيض، من جملة ما تستفيض، بشرح أسباب هذه الأمراض وتقدم الوسائل العملية لتفاديها.

الأسباب الباطنية للزهايمر

سنتح لي الفرصة مرة واستمتع إلى



العناد، الانفعال السريع، الانتقاد المستمر وعدم الاكتراث إلى مشاعر الآخرين من أسباب مرض الزهايمر

قانون نظام الحياة الطبيعي قائم على أساس العدل الإلهي حيث ينتقي وجود أي صدفه

الواعي هو الإيجابية الأشد تأثيراً التي يمكن أن يمارسها المرء في حياته كي يرتقي بها، ويتوعد إلى أسرار الحب الدفينة. علماً أن كتاب «المرأة والرجل في مفهوم الايزوتريك»، وتعرف إلى الحب، التقنية العملية لبلوغ الحب الواعي.

لعل أكبر دليل على أن الباطن (وتحديداً النفس البشرية) أقوى من الظاهر (الجسد)، وإن الباطن هو الذي يولد تفاعلات الجسد، حقيقة الشفاء من الأمراض الخطيرة عن طريق تغيير أسلوب الحياة، ومواجهة الأمراض بإيجابية من دون الاستسلام لها. وأكبر برهان على هذا الواقع تزايد السرير الذاتية في هذا الضمار. كما وأن تأثير الباطن على الظاهر هو ما يفسر ببساطة ما يُعرف علمياً بالـ Placebo Effect، حيث يشعر المرء بالتحسن فقط لظنه (الخاطئ) بأنه يتناول علاجاً لمرضه. أو ليس أول شروط الشفاء من الأمراض اقتناع المريض نفسه بفاعلية العلاج؟!

النظام الإلهي

وبالعودة إلى الأمراض العقلية أو الدماغية المزمنة، إن قانون نظام الحياة الطبيعي قائم على أساس العدل الإلهي حيث ينتقي وجود أي صدفه. وهذا النظام يركز على مبدأ السبب والنتيجة. فإن وُجد السبب، ظهرت النتيجة.. والمرض هو نتيجة صفة سلبية، أو نقص، أو خلل كما ذكر سابقاً. والهدف من ظهور المرض هو توعية الإنسان ولو لإرادياً إلى ممارساته السلبية. وهنا ننصح المرضى بالبحث أولاً عن سبب المرض - السبب النفسي والباطني، ومن ثم التخطيط لكيفية إزالته. فهذا هو الأسلوب الأنجع للشفاء. ويتضح أيضاً المحيطين بالمرضى، وخاصة أفراد عائلته بمراقبة ما قد يغيره المرض في نفس المريض، وأيضاً في أنفسهم في ظل التعامل الإيجابي مع المرض أي عبر احتوائه واحتواء المريض.

ختاماً نقول إن تفاقم الأمراض على أنواعها رغم كل التقدم التكنولوجي المادي الحاصل، هو دعوة لكل منا أن نسعى إلى فهم كياننا وما يطويه من الغا، ومن داء ومن دواء. فصدق من قال إن: «الكانش البشري كيان مقدس، يشتمل على كل ما في الوجود، فهو الذي يخطط نهج حياته... هو الذي يتحكم في أفعاله... وهو الذي يقود مصيره ويوجهه حاضره نحو المستقبل النشوء».

إحدى محاضرات الايزوتريك العامة الشهيرة حيث كان مرض الزهايمر موضوع المحاضرة. وقد تناولت المحاضرة الأسباب الباطنية التي تؤدي إلى نشوء هذا المرض، وهذه بعضاً:

- 1 - تعرض المرء إلى صدمة حياتية قوية، وقد تكون صدمة عاطفية سببت إرهاقاً نفسياً وجسدياً.
- 2 - عيش المرء أسلوباً حياتياً رتيباً يفتقر إلى التجدد الدائم.
- 3 - تطرّف المرء في الممارسات الحياتية السلبية كالخمول الفكري أو الجسدي.
- 4 - العناد، الانفعال السريع، الانتقاد المستمر وعدم الاكتراث إلى مشاعر الآخرين.. حتى وإن بدا المرء ديبلوماسي الحديث أو عاطفياً.
- 5 - الفوضى، الانفلاق، التعصب، ولاسيما الأنفة في التعاطي مع الظروف العملية والحياتية، ما يعني أن المرء لا يربط بين ماضيه، حاضره ومستقبله. وهذا ما يُرسخ التقطع الزمني في ذاكرته وتفكيره.
- 6 - الانقطاع عن العمل في سن مبكرة.

الانسحاب التدريجي للوعي

مهما تعددت الأسباب واختلقت بين مريض وآخر بسبب الخصوصية التي تكلمنا عنها سابقاً، يعتبر الايزوتريك مرض الزهايمر «الانسحاب التدريجي للوعي في الكيان». وهذا أخطر ما يمكن أن يتعرض له أجهزة وعيه (الأجسام الباطنية)....

وحيث أن علوم الباطن هي علوم تطبيقية بامتياز، فهي بالتالي لا تكتفي بتعداد الأسباب الداخلية أو الباطنية لمرض الزهايمر، بل تقدم طرقاً وقائية للشفاء منه. كما وتقدم أيضاً حلاً للتعامل معه، بالقول إن «العاطفة الدافئة، هي العلاج الأنجع لمرض الزهايمر. إذ أن هذه العاطفة هي بمثابة علاج باطني فعال للمريض.

أما عن الوقاية، فلا يكفي تدريب المرء على تمارين لتقوية الذاكرة، بل عليه تقوية ذاكرته في شؤونه الحياتية - أي في الربط ما بين الأحداث ومجريات الأمور الخاصة والعامة. ببطء بهدف أخذ العبرة، والتفتح والنضج في الوعي. وتبقى الطريقة المثلى لتفادي مرض الزهايمر الانفتاح على عاطفة الحب بمعناها الإنساني. فالحب الصادق